@ 62 @ في حديث الإفك وإن كانوا لم يصدقوه فإن الواجب كان الإغضاء عن ذكره والترك له بالكلية فعاتبهم على ثلاثة أشياء وهي تلقيه بالألسنة أي السؤال عنه وأخذه من المسؤل والثاني قولهم ذلك والثالث أنهم حسبوه هينا وهو عند ا عظيم وفائدة قوله بألسنتكم وبأفواهكم الإشارة إلى أن ذلك الحديث كان باللسان دون القلب إذ كانوا لم يعلموا حقيقته بقلوبهم ! 2 2 ! أي كان الواجب أن يبادروا إلى إنكار هذا الحديث أول سماعهم له ولولا أيضا في هذه الآية عرض وكان حقها أن يليها الفعل من غير فاصل بينهما ولكنه فصل بينهما بقوله إذ سمعتموه لأن الظروف يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها والقصد بتقديم هذا الظرف الاعتناء به وبيان أنه كان الواجب المبادرة إلى إنكار الكلام في أول وقت سمعتموه ومعنى ما يكون لنا ما ينبغي لنا ولا يحل لنا أن نتكلم بهذا ! 2 2 ! تنزيه عن أن تكون زوجة رسول ا صلى ا عليه وسلم على ما قال أهل الإفك وقال الزمخشري هو بمعنى التعجب من عظيم الأمر والاستبعاد له والأصل في ذلك أن يسبح ا عند رؤية العجائب ! 2 2 ! البهتان أن يقال في الإنسان ما ليس فيه والغيبة أن يقال ما فيه ! 2 2 ! تقديره يعظكم كراهة أن تعودوا لمثله ثم عظم الأمر وأكده بقوله إن كنتم مؤمنين ! 2 2 ! الإشارة بذلك إلى المنافقين الذين أحبوا أن يشيع حديث الإفك ثم هو عام في غيرهم ممن اتصف بصفتهم والعذاب في الدنيا الحد وأما عذاب الآخرة فقد ورد في الحديث أن من عوقب في الدنيا على ذنب لم يعاقب عليه في الآخرة فأشكل اجتماع الحد مع عذاب الآخرة في هذا الموضع فيحتمل أن يكون القاذف يعذب في الآخرة ولا يسقط الحد عنه عذاب الآخرة بخلاف سائر الحدود أو يكون هذا مختصا بمن قذف عائشة فإنه روى عن ابن عباس أنه قال من أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته إلا من خاض في أمر عائشة أو يكون لمن مات مصرا غير تائب أو يكون للمنافقين ! 2 2 ! ذكر في البقرة ! 2 2 ! ذكر في النحل ! 2 2 ! أي تطهر من الذنوب وصلح دينه ! 2 2 ! معنى يأتل يحلف فهو من قولك آليت إذا حلفت وقيل معناه يقصر فهو من قولك